

# البريد الأدبي

تقد تخرج في مدرسة الحقوق الملكية سنة ١٩١٨ ، واشتغل بالمحاماة حيناً من الدهر ، ثم عالج منذ سنة ١٩٢٤ التحرير في الصحافة السياسية والأدبية ، وتوفر على دراسة التاريخ السياسي والمسائل الدولية ، وعكف في أثناء ذلك على ققه التاريخ الاسلامي في مصر واسبانيا ، فألف : ديوان التحقيق والمحاكمات الكبرى ؛ ومواقف حاسمة في تاريخ الاسلام ، ومصر الاسلامية وتاريخ الخطط المصرية ، وابن خلدون : حياته وتراثه الفكري ، وتاريخ العرب في اسبانيا ، وتاريخ الجميات السرية ، وتاريخ المؤامرات السياسية ؛ ذلك عدا المقالات القيمة والدراسات الممتعة في التاريخ والسياسة والأدب التي نشرها في ( الرسالة ) وفي غيرها من المجلات ؛ وكلها تم عن صبر شديد ، وعقل شديد ، وفهم ذكي ، وثقافة شاملة . وأنا لارجو أن يجد الأستاذ في عمله الجديد ما يساعده على المضي في خطته ، ومواصلة هذا الجهاد المخلص في نفع أمته

عبد الرؤوف بيمية الفرنسية

في يوم الاثنين ١٧ يونيه بدأ الاحتفال الرسمي الكبير بعيد الأكاديمية الفرنسية الثماننة ، وهو العيد الذي تقرر احيائه منذ شهر يناير الماضي ، وانتمت الحكومة الفرنسية ، والأكاديمية وجميع الهيئات العلمية والأدبية لحيائه بما يليق به من العظمة والفتخامة . وقد افتتح هذا الاحتفال بأقامة قداس رسمي في كنيسة نوتردام عن روح الكردينال ديشليو وزير لويس الثالث عشر ومؤسس هذه الهيئة الأدبية الخالدة ؛ ثم أقيمت في عصر ذلك اليوم حفلة رسمية شائعة حضرها رئيس الجمهورية ورجال الحكومة ، وأعضاء الأكاديمية ، ومائتا مندوب يمثلون مختلف الهيئات والجامع العلمية في أنحاء العالم ، ( ومنهم رئيس مجمع اللغة العربية الملكي بمثلاله ) ؛ وأقيمت الخطبة الرسمية المعتادة ؛ وأقيمت في الأيام التالية حفلات رسمية أخرى

كتاب في تاريخ الإسلام : « فرسان الله »

أصدر الكاتبان الفرنسيان الأخوان جيروم وجان فارو كتاباً بعنوان « فرسان الله » Les Cavaliers d'Allah هو الجزء الأول من كتب ثلاثة يزعمان إصدارها تحت عنوان « ألف يوم ويوم في تاريخ الاسلام » ؛ وسيكون عنوان الجزء الثاني « حبوب الرماة » ، والثالث « الشماع الأخضر » . ويسمى الكاتبان في هذه السلسلة بوصف أولئك الذين يسميهم « فرسان الله » وهم المسلمون « أتباع محمد » ، أولئك الذين حملوا راية الاسلام « إلى بلاد الكفر النائية » ، وإلى « بحر الظلمات » ( المحيط الأطلنطي )

ويحتوي الجزء الأول « فرسان الله » على تاريخ موجز لمكة وقت أن ولد بها « محمد بن عبد الله » ( صلم ) ، وموجز لتاريخ الدعوة الاسلامية والاسلام حتى قيام ملك الأدارسة بالمغرب الأقصى ؛ وقد أظهر الكاتبان على رغم هذا الایجاز ، قوة في الوصف ، ولا سيما حين استعرضا الدولة الأموية ، ويتخذ هذا العرض صورة القصة . ولم يبرأ الكاتبان من ذلك التحامل الذي نراه ماثلاً في كل تاريخ عربي يكتب عن نبي الاسلام

وللمؤلفين عناية خاصة بوصف نفسية الصوب المقلوبة ولا سيما البربر ، وكيف غلب عليهم « ذوق الوثنية » أحقاباً

الأستاذ محمد عبد الله عنان

قرر مجلس الوزراء تعيين سديقنا الكاتب المؤرخ والصحفي البارح الأستاذ محمد عبد الله عنان للعمل في قلم المطبوعات بعد اقراره على النظام الجديد . واختيار الأستاذ لهذا المنصب توفيق من الله بضمن اطراد الاصلاح والنجاح في هذا القلم بعد أن أصبح اختصاصه يتناول الادارة والسياسة والصحافة والتاريخ . ويكاد الأستاذ عنان يكون بلغاته العربية والانجليزية والألمانية والفرنسية حركة متصلة للاطلاع والبحث والتأليف والتحرير ؛

في أنحاء ألمانيا عزفت فيها قطع شومان ؛ وأذاعت المحطات اللاسلكية مختارات موسيقية من آثاره في برلين و فيينا . ويعرف شومان في عالم الموسيقى بأنه « روح الابتداع الموسيقي » . وكان مولد شومان في زفيكاو من أعمال سكسونيه . ودرس الحقوق أولاً ، ولكنه رغب عنها إلى دراسة الموسيقى . ودرس العزف ( على البيانو ) في ليزنج على يد فيكس وهو من أبرع أساتذة العصر ؛ ولكنه أصيب بإصابة في يده اضطرتة إلى ترك العزف والاشتغال بالتأليف الموسيقي ؛ ودرس هذا الفن على دورن أولاً . وفي سنة ١٨٤٣ عين أستاذاً في معهد ليزنج ، ثم عين بعد ذلك قائداً موسيقياً في دوسلدورف سنة ١٨٥٠ ، واستمر في هذا المنصب نحو أربعة أعوام ؛ وأنفق شومان معظم حياته بطول المدن الألمانية مع زوجته كلارا .

وبدأ شومان حياته ككؤلف موسيقي في سنة ١٨٣٤ إذ بدأ تحرير ( المجلة الموسيقية الجديدة ) وكان ينشر فيها فصولاً نقدية قوية تلفت الأنظار بحسن أسلوبها وقوة منطقتها ؛ وقد وصل شومان في هذه الناحية النقدية إلى ذروة البراعة حتى اعتبر أستاذاً للنقد الموسيقي . وكان شوبين وبرامس وهما يوثق من أعلام الموسيقى ينوهان بنبوغه وتفوقه في هذا المضمار ؛ وأعظم آثاره في التأليف الموسيقي قطعه الخاصة بالعزف ( البيانو ) ومنها رباعيات ومقطوعات بديمة للقيثارة . وألف أيضاً قطعة أوبرا عنوانها ( جينوفيزا ) ، وعدة أوبرات موسيقية

وكان لجهود شومان وطرائقه أثر كبير في تطور الموسيقى الألمانية المعاصرة . وقد كتب ترجمة حياته عدة من الكتاب والفنانين الأكار ، ومنهم بارسون وريزمان . وخصص له فاسليفسكي ترجمة كبيرة وكذلك فولر ميتلاند وغيرهما

### تخليد ذكرى شاعرة فرنسية

وضعت بلدية مدينة نانت لوحة تذكارية باسم الشاعرة اليزا صر كير التي توفيت منذ مائة عام في الخامسة والعشرين من عمرها ، على المنزل الذي كانت تسكنه هذه الشاعرة الفنية التي بلغت رغم حداثةا في الشعر مرتبة كبيرة حتى كان لامرئين يقول عنها « إنى أتوقع أن نحمونا هذه الصغيرة جميعاً »

وقد سبق أن أتينا على تاريخ تلك الهيئة الأدبية الشهيرة التي تضم دائماً أربعين من « انطالدين » صفوة ما نخرجه عبقرية فرنسا الأدبية ؛ وبينما كيف نشأت متواضعة جداً منذ ثلثمائة عام في منزل سيد يدعى فالنتان كوزراد كان من أمناء لويس الثالث عشر ، وكان أديباً يجمع حوله عدة من الأصدقاء الأدباء والشعراء ، وكان ذلك في سنة ١٦٢٩ ؛ ولبث أولئك السادة يجمعون من آن لآخر مدى خمسة أعوام ، ويتجادون في اجتهامهم شتى المحادثات الأدبية ، حتى علم الكردينال ريشيلو بخبرهم ؛ ففكر في اخضاع هذه الجماعة الأدبية لنفوذه ، وفي أن ينظمها ويجعل منها « أكاديمية » ؛ وانتهى الأمر بأن صدرت الأوامر الملكية بانشائها في يناير سنة ١٦٣٥ ، وصودق عليها من البرلمان في يوليو سنة ١٦٣٥

واستمرت « الأكاديمية » تنمو وترعرع ، وتجمع في سلكها أكبر النثر والشعر حتى كانت الثورة الفرنسية ، فألغيت مع باقي الهيئات الملكية الأخرى في سنة ١٧٩٣ ؛ وانشئ مكانها « التجمع الملى الوطنى » ؛ وفي سنة ١٨٠٣ قسم هذا التجمع إلى أربعة أقسام منها « الأكاديمية الفرنسية » التي استردت اسمها الأصلي بعد ذلك في عهد لويس الثامن عشر ( سنة ١٨١٦ ) ، وقامت الى جانبها « أكاديمية النقوش والآداب » و « أكاديمية العلوم » و « أكاديمية الفنون الجميلة » . وفي سنة ١٨٣٢ انشئت أكاديمية خامسة هي أكاديمية العلوم الأخلاقية

وهذه هي الفترة الوحيدة التي اعترضت حياة الأكاديمية الفرنسية ؛ وما زالت الأكاديمية تقوم خلال هذه القرون الثلاثة بدورها التاريخي في الاشراف على الآداب الفرنسية ، وإن كانت مهمتها الأصلية التي حددت في الأوامر الملكية أن تشرف على « تحسين اللغة وتوسيعها » ؛ وما زال الظفر بالانحراط في سلكها أسمى ما يطمح اليه كاتب أو شاعر ، وما زال الانتاء اليها عنوان « انطلود »

### ذكرى شومانه أستاذ النثر الموسيقي

احتفلت الدوائر الفنية الألمانية في الثامن من يونيه الجاري بالذكرى الخامسة والعشرين بعد المائة لمولد الموسيقى الألماني الأشهر روبرت شومان ؛ ونظمت لهذه المناسبة حفلات موسيقية عظيمة

## وفاة فكتور هوغو - صورة خبرية واقعية

ما زالت فرنسا تحتفل بالذكرى الخمسينية لوفاة شاعرها الأكبر فكتور هوغو حسبنا ذكرنا في فرصة سابقة ، وقد قرأنا أخيراً في إحدى المجلات الفرنسية الكبرى بقلم مسيو «ارمان براثيل» وصفاً بديعاً للظروف التي أحاطت بوفاة الشاعر الكبير صيغت في قالب رواية خبرية ، ونحن نقله لقراء ( الرسالة ) فيما يلي :

باريس في ٢٢ مايو سنة ١٨٨٥

اليوم في الساعة الأولى والدقيقة السابعة والعشرين بعد الظهر توفي المسيو فكتور هوغو عضو الأكاديمية الفرنسية ، متأثراً بالالتهاب الرئوي الذي اشتد عليه منذ أيام وكان يثير في نفس أسرته والمحيطين به ارتعاجاً وقلقاً . وقد أشار الدكتور زى وزميله الدكتور فولبيان في تقريرها هذا الصباح إلى أن « الحالة في منتهى الخطورة » . وكان الشاعر الكبير في الثالثة والثمانين من عمره وقد أسلم الشاعر الروح يحيط به حفيده جان وجورج ، ومسيو لو كروي ، ومسيو فكتوريان ساردو ، ومسيو اسكندر ديماس ، وبعض شخصيات أخرى . ويروي بعضهم أنه قال حين فاضت روحه : « وداعاً يا جان » ، وبمضغهم يروي أنه قال : « ها هنا معركة النهار والليل » أو أنه قال : « ليس هذا هو النور ، ولكن ليس هو الظل أيضاً »

وعرض المونسنيور جبير أسقف باريس أن يقوم بالرسم القلمية الأخيرة للشاعر الأكبر ، ولكن أسرته اضطرت إلى الرفض عملاً بوصية فكتور هوغو نفسه ؛ إذ قال : « إنني أرفض رفاة كل الكنائس ، وأطلب صلاة لكل الأرواح »

ومنذ ١٩ مايو كان قد فقد كل أمل في إعادة الصحة والحياة إليه ؛ وقد أصابه بالليل إغماء طويل ، وبالأمس بدأ النزح الأخير وما ذاع النبا المحزن حتى هرع الجمهور إلى منزل شارع إيلاو وما زال في ازدياد مستمر ، وبدأت الزيارات الرسمية ، وكان أول القادمين مسيو برسون رئيس الوزراء ، ولحق به مسيو فلوكيه رئيس مجلس النواب

وبعد بضغ دقائق ألقى مسيو لي روايه رئيس مجلس الشيوخ في المجلس كلمة مؤثرة حين أعلن وفاة « شيخ » البسرة المتطرفة وشاعر الجمهورية والديموقراطية الأكبر ؛ ولا ريب أن جميع السلطات الكبرى ستشارك في تكريمه ؛ وقد طلب مجلس باريس

البلدي أن تنقل رفات الشاعر إلى « البانتيون » ؛ ومن المحقق أن الجنائز سيكون قوياً تحفه أعظم مظاهر الجلال ، وسوف يكون مناقضاً لرغبة الميت الذي أوصى بأن ينقل إلى مقبره الأخير في نمش الفقراء ؛ وهي الرغبة الوحيدة التي ستحترم السبت ٢٣ مايو

حفلت كل الصحف بفصول مؤثرة تذيّلها أعظم الأسماء ؛ وقد نشرت « الفيجارو » قصيدة لمسيو الكونت دي ليل عنوانها « التحية الأخيرة » ، وقد دهش لقراءتها الذين يعرفون خصومة الشاعرين ، وما تبادلاه قبل من قارس اللفظ ؛ بل يرى أن دي ليل قال حينما وقف على مرض هوغو : « لقد شرب المجد وأكله ، فعليه الآن أن يهضمه » ، فرثاؤه اليوم لا يمكن أن يعتبر بمد هذه الشهادة إلا بطاقة زيارة تودع عند باب الأكاديمية وقد هرع عدد من الكتاب الشبان إلى سرير الميت ليسهروا إلى جانبه ، وبين هؤلاء حفيد الشاعر ، وليون دوديه ، وكاتيل مانديس ، وبول آرين ، وجان إيكار ، وأميل بليمون . وقد قدم مسيو ليوبولد هوغو في منتصف الليل ليصور عمه في فراش موته مايو ٢٦

لشرت الجريدة الرسمية ما يأتي : « سيدفن جنان فكتور هوغو في البانتيون ، والبانتيون ليس بناءً كنسياً ولا يتبع أية دائرة كنسية ، وإنما هو من أملاك الدولة ؛ وقد رأت الوزارة أن تحقق رغبة البرلمان في هذا الشأن »

وسوف يحدث هذا المرسوم استياء في الدوائر الكنسية التي ما زالت تعتبر البانتيون من توابعها وأنه في حرم كنيسة سانت جثيفان . وسيكون جناز شاعر البؤساء بلونه المدني مقبولاً لصفة البانتيون المدنية ؛ وسوف يثور هذا الجدل حول تابوت الشاعر وما زالت صفوة فرنسا تنحني أمام الميت العظيم ؛ وقد حنطت جثته بمنتهى العناية ؛ وما زال كل يمجج برأسه الشاحب الجميل الذي يكاد يضارع بياضه بياض لحيته الجمعة ٣٠ مايو

وضع المسيو فكتور هوغو في ناوسه ووضعت إلى جانبه باقة من الورد قدسها قلبييه وبمض تذكارا شخصية ، وقد قرر برنامج الجنائز وخلاصته أن ينقل الجنان في نمش يوضع تحت قوس النصر ، ويترك هناك يوماً وليلة في حراسة الشمراء ، والسلطات

المدنية والجيش وشعب باريس ، ثم يحمل في حفل ظافر الى البانتيون ،  
وستلقى بعض الخطب عند مبدأ سير الجناز وعند مقدمه  
الأحد أول يونيه

منذ صبيحة الأمس بدأ حفل الشاعر النبيل مؤلف « سير  
الدهور » و « التأملات » ، وسار وراء تايوته إلى « الآتوال »  
عمد باريس المشرون ، والصحفيون ، والكتاب ، وكلهم بالثوب  
الرسمي والربطة البيضاء ، وحولهم من الجانبين جموع حاشدة  
لبنت تحيط طول الليل بمنزل الميت ؛ وكان قوس النصر قد جمل  
بغطاء أسود رهيب ، وحول الى محراب يحرسه حرس شرف  
من الجند والفرسان وطلبة المدارس ، والشعراء الشبان ، ولم ينقطع  
سيل الناس طوال اليوم ، يحملون الباقات والأزهار ؛ وهكذا  
ظهر أن فكتور هوجو مازال بغزو جميع الأرواح والقلوب

الاثنين ٢ يونيه

خصص يوم الأمس كله لظفر فكتور هوجو ؛ ولم يحتفل  
قبل قط بجناز شاعر يمثل هذا الجلال . ولعل كاتباً لم يمثل من  
قبل قط تطور عصره كما تمثل ؛ فقد مثلت في شخصه الديمقراطية  
التي استطاعت أن تصل إلى الحكم بعد طول النضال ؛ وهو شاعرها  
ولسان حماسها الغنائية ، وهو بتففس آمالها ومخاوفها في كتابه  
« البؤساء » ، وبتففس غضبها وأحقادها في كتابه « المقوبات »  
وكان الجو بديما فاتراً ؛ وفي نحو الساعة التاسعة أتى الموظفون  
وممثلو مسيو جرانى رئيس الجمهورية ، ومجلس الوزراء بكامل  
هيئته ، وأعضاء الأكاديمية الفرنسية ، والجنرال سوسيه حاكم  
باريس وأركان حربه ، واجتمعت الوفود في شارع « الجيش  
الأكبر » وقد احتلوا شارع نيبى بأكله

وألقيت طائفة من الخطب منذ الساعة العاشرة ؛ منها  
خطاب لمسيو لى روبيه باسم مجلس الشيوخ ، وفلوكيه باسم مجلس  
النواب ، وجوبليه وزير الداخلية باسم الحكومة ، وأميل أوجيبه  
باسم الأكاديمية ؛ وكان أروع الخطباء جميعا ولاسيما حينما صاح  
بصوت قوى : « ليس هذا دفناً ، وإنما هو تقديس »

ثم تحرك الموكب بعد نشيد المارسلينز ، وعزفت موسيقى  
الجيش لحنا محزنا لشوبان

واليك ترتيب الموكب : سارت في الطليمة فرقة من الحرس  
الجمهورى ، ثم سرية من الفرسان ، ثم حاكم باريس وحاشيته ،

ثم الموسيقى العسكرية ، فطلبة المدارس ، فاحدى عشرة عربية  
تحمل أكاليل الزهر ، ثم أربعة من عمال الكوميدي فرانسيز ،  
يحملون وسادة عليها أوسمة المتوفى ، ثم نعش المتوفى ، وهو نعش  
الفقراء ، وإلى جانبه أفراد أسرته وخاصة أصدقائه ، مثل جورج  
هوجو ، وأوجست فا كبرى ، وليوبولد هوجو ، وبول فويت ،  
وكاميل بيلاتان ، والفونس دوديه ، وأميل زولا وغيرهم ، ثم  
أعضاء المجمع العلمى فى أتوابهم الخضر ، ثم أعضاء مجلسي  
الشيوخ والنواب بشاراتهم الثلاثة اللون ، ثم أساتذة الجامعة  
بأتوابهم الرسمية المختلفة ، وأعضاء جمعية الكتاب ، وسيل لانهابة  
له من الوفود المختلفة

وكانت جوانب الطرق تنص بالجماهير الحاشدة ، وكانت  
النوافذ والأشجار والأسطحة حافلة بالنظارة

وبلغ الموكب البانتيون من شارع سوفلو فى منتصف  
الساعة الثالثة ، وقد جلله السواد والأعلام القومية ، وهناك  
ابتدأت الخطب الختامية ، فألقى منها إحدى عشرة ؛ وكان بين  
الخطباء مسيو أوديه باسم مدينة بيزانسون مسقط رأس الشاعر ،  
ومسيو ماديبه باسم المنفيين فى يوم ٢ ديسمبر ، ومسيو جوردي باسم  
نقابة الصحافة الباريسية ، وهنرى دى بورنيه باسم كتاب المسرح  
وبعض الأجانب باسم بعض المعاهد العلمية الأجنبية

ثم عزفت الموسيقى لحن فكتور هوجو الذى وضعه مسيو  
سان ساينس ، وعلى أنغامه أودع التابوت فى مثواه الأخير إلى  
جانب توابيت فولتير وروسو وغيرهم من العظماء الخالدين  
واستمر تماقب الوفود حتى مغيب الشمس ، وانتهى فكتور  
هوجو إلى أن يرقد هادئاً فى عالم الخلود

## مكتبة العرب

من أشهر المكاتب المصرية وأوسمها نطاقاً حاوية لما يحتاج  
اليه العالم والتعلم والأديب والشاعر من كتب مطبوعة ومخطوطة  
لاسيما المصاحف الأثرية المخطوطة من مئات السنين ، كما ان  
المكتبة مستعدة لشراء الكتب على أنواعها من مطبوعة ومخطوطة  
بأمان جيدة ، وللمكتبة قاعة كبيرة ترسلها لكل طالب مجاناً .  
وجميع المخاربات والمراسلات ترسل باسم الشيخ يوسف البستاني  
صاحب مكتبة العرب بشارع الفجالة نمرة ٤٧ بمصر